

تفسير السمعي

@ 248 @ .

(^ بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون (15)
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون (16)) * * * *
عملكم . وحكى عن قتادة أنه قال في قوله : (^ ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة
والناس أجمعين) أي : بذنوبهم . قال الأزهري : وهو كما قال . .
قوله تعالى : (^ إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها) أي : إذا دعوا إلى الصلوات
الخمسة أجابوا إليها ، حكاه أبو معاذ النحوي ، ويقال : إذا وعطوا بآيات الله اتعظوا . .
وقوله : (^ خروا سجدا) أي : وقعوا سجدا ، والخرور في اللغة : هو السقوط ، وعن حكيم
بن حزام قال : ' بايعت رسول الله أن لا أخرج قائما ' أي : لا أموت إلا وأنا ثابت على
الإسلام ، وقوله : (^ وسبحوا بحمد ربهم) أي : وصلوا بأمر ربهم . .
ويقال : سبحوا [الله] وحمدوه . .
وقوله : (^ وهم لا يستكبرون) أي : لا يتكبرون ، ويقال : من سجد الله فقد طرح التكبر عن
رأسه ، وفي بعض الأخبار : من سجد الله سجدة رفعه الله بها درجة . .
قوله تعالى : (^ تتجافى جنوبهم) أي : تنبوا وترتفعوا ، ومعناه : أنهم يتركون
المضاجع ويقومون إلى الصلاة ، قال حسان بن ثابت : .
(يبيت يجافي جنبه عن فراشه % إذا استثقلت بالمشركين المضاجع) .
واختلف القول في هذه الآية ، فروى عن عطاء أنه قال : كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة
، فانزل الله هذه الآية . .
وعن الحسن وقتادة قالا : هو الصلاة بين المغرب والعشاء . .
وقال الضحاك : إذا استيقظوا ذكروا الله وسبحوه . .
وعن أبي الدرداء وأبي ذر وعبد بن الصامت رضي الله عنهم أنهم قالوا : هو